سلسلة الدراسات الاقتصادية (1)

من مشاريع التنمية في السودان

أم عجاج - السافنا - الغزالة جاوزت

د. موسى عيسى حارن أحمد
د. سعد صديق حامد مادبو

الطبعة الأولى 2024م

سلسلة الدراسات الاقتصادية (1)

من مشاريع التنمية في السودان
أم عجاج - السافنا - الغزالة جاوزت

د. موسى عيسى حارن أحمد
د. سعد صديق حامد مادبو

الطبعة الأولى
2024م

اسم الكتاب

من مشاريع التنمية في السودان
أم عجاج - السافنا - الغزالة جاوزت

اسم الكاتب

د. موسى عيسى حارن أحمد

د. سعد صديق حامد مادبو

الإيداع القانوني

...../2024م

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

الناشر

دار آريثيريا للنشر والتوزيع – الخرطوم – السودان

جوال: 121566207 - 00249122094856

البريد لإلكتروني: arithriaforpublishing@gmail.com

تاريخ النشر:

الطبعة الأولى – 2024م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر والمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف والناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾

(سورة نوح: الآية 19)

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: **مشروع أم عجاج الزراعي**	11
الفصل الثاني: **مشروع تنمية غرب السافنا**	27
الفصل الثالث: **مشروع الغزالة جاوزت**	41

الإهـــداء

إلـى كل مـن حمـل هـم التنميـة والتطويـر في السـودان
عبـر تاريخـه الطويـل نهـدي هـذا الكتـاب ،،،

الفصل الأول

مشروع أم عجاج الزراعي

الفصل الأول
مشروع أم عجاج الزراعي

المقدمة:

يقع مشروع أم عجاج الزراعي بولاية شرق دارفور محلية أبو جابرة ويبعد 250 كلم عن محلية الضعين كما يبعد 80 كلم عن مدينة الميرم بولاية غرب كردفان ويقع المشروع في مثلث حدودي يشمل شرق دارفور وشمال بحر الغزال وغرب كردفان وهي مناطق تماس بين الدينكا والرزيقات والمسيرية وهي قبائل تأثرت بالحرب وتحتاج لاستقرار والمشروع هو اللبنة الأولى لذلك الاستقرار والتعاون والانصهار، كما يعتبر المشروع صمام أمان لولايات دارفور التي تعاني من هشاشة في أمنها الغذائي ويمكن أن يكون النموذج في إدخال الحيوان في الدورة الزراعية وتوفير الأعلاف من مخلفات الزراعة والاستفادة من مستخرجات الألبان وقد بدأ المشروع أعماله بتمويل من وفورات الميزانية العامة تحت إشراف مؤسسة الزراعة الآلية في العام 1974 ثم توقفت أعمال المشروع مؤقتا بسبب ضعف التمويل. وبعد مجيء حكومة الإنقاذ عادت الزراعة الآلية لتباشر عملها ثم توقفت عن النشاط في العام 1994 وتم تسليم المشروع لرواد التنمية (القطاع الرأسمالي الوطني والأجنبي) الشيخ مصطفي الأمين وشركاءه بغرض الاستمرار في العمل ودعم المشروع وأيضا توقف العمل في المشروع في نفس العام وبعدها صدر قرار رئاسي بضم المشروع لوزارة الزراعة الاتحادية في العام 2004 تحت مظلة وحدة التعمير للمشاريع الرائدة في السودان ومازال العجز يلازم هذا المشروع وإلى يومنا هذا حتى تضاءل دوره ثم توقف تماماً.

الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لمشروع أم عجاج الزراعي بولاية شرق دارفور:

المساحة:

تبلغ مساحة المشروع حوالي مليون فدان والمخطط منها حوالي 129 ألف فدان تزرع فيها مختلف المحاصيل ثم تم تقليص المساحة الى 500 فدان مما أدى لعدم تحقيق الأهداف الكلية للمشروع.

الغطاء النباتي:

يتكون من غابات كثيفة من أشجار الطلح وخليط من أشجار أم سنينه والهجليج والحميض والكتر وقليل من الهشاب والأبنوس تتخللها رهود وخيران وميعات ووديان صغيرة ونبات الحسكنيت والدفرة وأبو أصابع والقو[1].

مصادر التمويل[2]:

إن التنمية الإقتصادية والإجتماعية لأي دولة تتوقف على مقدرة الإقتصاد القومي على توفير الموارد المتاحة لتنفيذ خطط التنمية والإستثمار ولعل أبرز ما يميز خطط التنمية في السودان هي أن تمويل تلك البرامج لم يتحقق من الموارد الذاتية فمنذ العام 1960 أعتمدت حكومة السودان على الإقتراض من البنك المركزي (تمويل بالعجز) ومن الموارد الأجنبية التي تحصل عليها من المؤسسات الدولية والإقليمية والقطرية وتسهيلات

(1) موسى عيسى حارن تقويم تجربة مشروعات التنمية جامعة ام درمان الاسلامية 2007 رسالة ماجستير

(2) عبد الوهاب عثمان منهجية الاصلاح تالاقتصادي في السودان جامعة الخرطوم للنشر 1989

الموردين وقروض أسواق المال الأوربية حيث أدت هذه الصور من التمويل إلى تعثر خطط التنمية في السودان.

إذن يمكننا القول أن خطط التنمية في السودان تعثرت بسبب مشاكل اثناء التنفيذ إذ تم ايقاف الخطة العشرية بعد أكتوبر 1964 لتحل محلها برامج سنوية ، كما تم إستبدال الخطة الخمسية بصورة غيرت من أهدافها وكذلك الخطة الستية استبدلت ببرامج استثمار ثلاثية متتالية في إطار برامج التركيز المالي والإصلاح الإقتصادي[3].

أسباب تدهور مشروعات التنمية:

1/ الميزانية العامة لم تحقق فائضاً للأسباب التالية:

أ. زيادة الصرف الحكومي بعد الاستقلال على قطاع الخدمات وتأسيس الخدمة المدنية والعسكرية

ب. زيادة الصرف على الدفاع والأمن بسبب مشكلة جنوب السودان

ج. زيادة العمالة بالقطاع العام: بند العطالة أدى إلى زيادة المرتبات والأجور كذلك برنامج تقويم وترتيب الوظائف عام 1977م أدى لزيادة الأجور حول تحقيق هدف الاجر المساوي للعمل .

د. تطبيق الحكم اللامركزي وصدور قانون الحكم الشعبي المحلى 1971م أدى لزيادة المصروفات كذلك تطبيق الحكم الاتحادي أدى لمضاعفة المصروفات على الميزانية العامة .

(3) عبد الوهاب عثمان منهجية الاصلاح الاقتصادي في السودان جامعة الخرطوم للنشر1989

ه. اما الإيرادات فقد إنخفض الجهد الضريبي أي نسبة إيراد الضريبة المباشرة والغير مباشرة الى الدخل القومي من 18.9في الميه عام 1971/70م الى 9.5فى الميه عام 79/ 1980م ثم الى 3.5فى الميه عام 89/ 1990م واعتماد الدولة على الضرائب غير المباشرة فيه خطر .

و. ضعف الأداء المالى لمؤسسات القطاع العام : فقد ظلت تلك المؤسسات ومنذ الاستقلال تعانى من العجز بدلاً من تحقيق أرباح تعين الدولة في تحقيق وتمويل برامج التنمية بل إعتمدت تلك المؤسسات على الاقتراض من البنك المركزي لتغطية عجوزاتها فقد أدى هذا إلى برامج الهيكلة والخصخصة تحت اطار التحرير والعولمة ، وكذلك أدى بالدولة الى اللجوء الى مصادر الاقتراض الداخلي والخارجي[4].

إن معظم بلدان العالم النامي تفوق خططها الخاصة بالتنمية والاستثمار حجم مدخراتها الوطنية لذلك تلجأ إلى نظام الإقتراض وحتى لو أمكن لهذه الدول النامية أن تحقق مدخرات وطنيه من عملتها الوطنية فإن النظام والتكوين الاقتصادي يحتم عليها توفير عملات أجنبية لاستيراد السلع الرأسمالية والسلع الصناعية ، فالتمويل الخارجي يساعد في سد فجوة العملات الأجنبية.

والسودان منذ العام 1958م استعان بالموارد الاجنبية ولهذا التمويل عدة صور منها :

1. في رأس المال .
2. القروض: وتتكون من:

(4) عمر محي الدين التخلف الاقتصادي دار النهضة العربية بيروت 1995

أ. القروض للقطاع الخاص .

ب. إقراض المؤسسات الوطنية للقيام بإقراض القطاع الخاص .

أما الجهات التي تقوم بالإقراض أو التمويل فهي مؤسسات وشركات منها :

أولاً: البنك الدولي للإنشاء والتعمير وهو يقوم بالتمويل للمشروعات الحكومية كبيرة الانتاج.

ثانياً: بنك التنمية الأفريقي حيث قام هذا البنك بتمويل صومعة سنار لصالح شركة البنك السوداني الفرنسي .

ثالثاً: الهيئة العربية للإنماء والاستثمار الزراعي وهي تهدف الى تحقيق الأمن الغذائي في العالم العربي وقامت بدعم عشرين مشروع بالسودان من بينها مشروع أم عجاج الزراعي.

رابعاً: الشركة العربية للاستثمار وتساهم فيها خمسة عشر دولة عربية وبدأت نشاطها منذ العام 1976 وساهمت في مشروع كنانة وأم عجاج والسافنا.

خامساً: البنك الإسلامي للتنمية ويقدم مختلف الاستثمارات للبلدان الإسلامية وقدم للسودان عدة صور من التمويل منها خطط تمويل للبنك الزراعي والصناعي والعقاري وله برامج تمويل للتجارة البينية كما أنشأ المدرسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات .

سادساً: بنك التجارة التفضيلية وأنشئ هذا البنك في إطار إتفاقية التجارة التفضيلية لدول وسط وشرق افريقيا بغرض تقديم القروض للقطاع الخاص مباشرة[5].

(5) محمد عبد العزيز عجيمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الدار الجامعية للنشر1999

وقد أسهم المشروع إسهاماً كبيراً في خلق بيئة إقتصادية إجتماعية متجانسة وساهم في تحقيق الأهداف التي رسمت له وأسبابها .

1. النقص الحاد في الغذاء لولايات دارفور وفي مشروعات البنى التحتية في مجال الزراعة والثروة الحيوانية وتحقيق الأمن الغذائي وخلق الإطمئنان للعمل والإنتاج هي أهم أهداف قيام هذا المشروع
2. إستقرار العرب الرحل وتحسين نسل ماشيتهم.
3. توفير فرص للعمالة ومحاربة البطالة وتحسين دخل الفرد.
4. الحد من الهجرة خارج الإقليم.
5. توفير البذور المحسنة وتوفير العلف للماشية وجودة المحصول المنتج
6. تحقيق البعد الاستراتيجي والأمني وخلق نواة للتعايش السلمي وايجاد بوتقة إنصهار حقيقي لقبائل التماس الرزيقات والمسيرية والدينكا.
7. توفير تنمية مستدامة يسودها الرخاء والرفاهية وإزكاء روح التعاون والأخاء
8. حفظ البيئة من التدهور وتحسين المرعى كما ونوعاً
9. فتح مراكز لتريب الشباب والفتيات وتثقيفهم وتوفير الجو الصحي الملائم[6].

(6) موسى عيسى تقويم تجربةمشروعات التنمية جامعةتم درمان الاسلامية رسالة ماجستير 7002

المحاصيل المنتجة:

يصلح المشروع لزراعة مختلف المحاصيل مثل الذرة الشامية والذرة الرفيعة والحبوب الزيتية كالسمسم وعباد الشمس والفول السوداني والمحاصيل البستانية كالخضر والفاكهة وذلك لوجود التربة الطينية الخصبة وأراضي القردود ذات الخصوبة العالية والأمطار الغزيرة حيث يقع المشروع في حزام السافنا الغنية ، وبدأ المشروع بزراعة آلية مطرية ناجحة على الرغم من قلة الدعم المادي المصدق بالميزانية وزيادة تكلفة العمالة وانتشار الآفات في العام 1982 والعام 1983 م.

دور المزارع في المشروع:

يقوم المزارعون في المشروع بالأعمال والمهمات التالية:-

أ. تحضير الأرض وتجهيزها لمقابلة الموسم المعني.

ب. القيام بمساعدة إدارة المشروع في تجهيز الكنابي (سكن العمال) من المواد المحلية في وقت مبكر.

ج. تواجد صاحب المشروع أو وكيله قبل وقت كافي وبصفة دائمة بموقع المشروع لضمان الإشراف الفعلي لجلب الأيدي العاملة والسعي لاستقرارها.

د. سداد الإلتزامات المالية في وقت مبكر حتى تتمكن الإدارة من معالجه مشاكل الميزانية والسيولة وهى عبارة عن إيجار الأرض والعمليات الزراعية (على المزارع)[7].

(7) حسن محمدشديبو رئيس اتحاد مزارعي ام عجاج الضعين 12يناير2007 الساعة 11 صباحا

ه. التعاون التام مع إدارة المشروع والعمل وفق توجيهات المسؤولين والفنيين وارشادات الخبراء .

و. العمل على استخدام تقنيات حديثه حسب المقدرات لزيادة الإنتاجية والاهتمام باستخدام الأساليب المتطورة في الزراعة وحصاد الإنتاج .

ز. ادخال التقاوي والغذاءات والوقود واليات العمل الصغيرة للمساعدة قبل وقت كافئ قبل هطول الامطار .

ح. صيانه الموارد الطبيعية والمحافظة عليها وحماية البيئة من التدهور.

معوقات تحسين الاداء

أ. انقطاع المشروع عن بقيه أجزاء الولاية لفترة لا تقل عن سته أشهر لإنعدام الطرق السالكة ووعورة المنطقة.

ب. ضآلة الميزانية المصدقة والتي لا تفي حتى لمقابلة المشكلات الأساسية وعدم تكملة البنيات التحتية للمشروع من مكاتب ومخازن وورش .

ج. التكلفة العالية لرعاية العمال مما يؤدى لزيادة التكلفة الكلية للإنتاج.

د. تأثر المنطقة بظروف الحرب لمجاورتها لجنوب السودان .

ه. عدم الدخول المبكر في الزراعة وعدم جلب مدخلات الإنتاج مبكراً وعدم الدخول في الكسرات أو الحراثة بصورة مبكرة .

و. أرض أم عجاج لا توجد بها قنوات لتصريف المياه مما يصعب عمليات الزراعة وعدم توفير مرقد مناسب للبذور .

شروط تحسين الاداء[8]:

أ. صيانه الطرق وعمل المزلقانات في الرقاب وتشييد المعابر لربط المشاريع ببعضها لتسهيل الحركة في موسم الأمطار

ب. توفير الجازولين والزيوت والشحوم قبل وقت كافي من بداية الموسم .

ج. توفير التقاوي والبذور المحسنة والمناسبة لنوعية التربة .

د. الاستعانة بالكفاءات والخبرات الفنية المتخصصة في مجال الزراعة .

ه. محاربه الآفات والاهتمام بالوقاية وجلب الأدوية والسموم[9].

و. منح المزارعين الارض المنظفة لزراعتها والاهتمام بالنقل والتخزين وصيانه المخازن وتقديم خدمات بأسعار تشجيعيه للمزارعين والمنتجين.

ز. تقديم اسعار مناسبة ومشجعة لأجرة الارض وعمليه الحراثة والزراعة باليات الدولة.

ح. عمل مزارع نموذجيه تجريبية تشرف عليها الدولة بغية انتاج البذور المحسنة والتي تلاءم طبيعة الارض ونوعيه التربة ومناخ المنطقة .

ط. قيام البنك الزراعي بتوفير التمويل اللازم في الوقت المناسب لظروف المشروع الخاصة جدا خلال التواريخ المعمول بها للتمويل بالسودان .

ي. تمليك المزارعين الآليات في المشروع بأسعار ميسرة وبأقساط مريحة او أى خيار مناسب بغرض المحافظة على الآليات والاستفادة منها على أن تقوم إدارة المشروع بتوفير الكادر الفني المتخصص في هذا المجال .

(8) صالح محمدبشير خبير فني زراعي مشروع ام عجاج الزراعي الضعين 14 يناير 2007 الساعة 11صبا حا

(9) موسى عيسى مصدر سابق

ك. توفير وسائل إتصال متقدمة كالراديو والثريا لبعد المنطقة وانقطاعها فى موسم الامطار .

ل. توفير وابور كبير ومحاريث كبيرة لتفكيك الأرض بالإضافة لآليات ثقيلة لنظافة المشاريع غير المنظفة.

م. علاج مشكلة مياه الشرب والتي يعانى منها العاملين في المشروع وخاصة فيما يختص بتبعية الآبار القائمة الان في منطقة أم عجاج وقسيمة وتحديد لمن تتبع هذه الابار لهيئة توفير المياه التي تدعى الملكية بدون سند حقيقي ام الادارة المشروع والتي هي المالك الأصلي بحكم قيامها بالحفر لهذه الابار وموقع الابار داخل المشروع ومن دراستنا لهذه المشروع نقترح تبعيتها لإدارة المشروع وذلك للاتي :

أولاً: قيام إدارة المشروع بحفر الآبار من مال المشروع أو الولاية يمنحها الحق فى ممارسة الإشراف .

ثانياً: موقع الآبار داخل حرم المشروع أيضاً يمنحها الحق .

ثالثاً: ارتباط آبار المياه بحياة العاملين والمزارعين يجعلها من صميم اهتمام المشروع بغرض صيانتها وتشغيلها كذلك بحفر المزيد من الآبار في أماكن الحوجة وعمل مضخات للاستفادة منها في الكتابى camps .

ن. لوصول الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي لإدخال تجربة الزراعة بدون حراثه الى المشروع أم عجاج حيث تقوم الطائرات برش الزراعة فتنقل الحشائش الضارة وتبقى على المحاصيل سليمة وقد تمت هذه التجربة بنجاح في منطقة القضارف[10].

(10) ادريس ابراهيم مدير مشروع ام عجاج مصدر سابق

يعتبر مشروع أم عجاج الزراعي من المشاريع الرائدة في السودان بما أسهم وقدم من خدمات جليلة، لها الأثر الكبير في تلك البقعة وما جاورها، تمثلت في دعم الاقتصاد القومي وزيادة دخل الفرد ومحاربة البطالة وخلق فرص عمل، كما ساهم في قبائل المنطقة الدينكا والرزيقات والمسيرية وانصهارها في بوتقة واحدة وتحولها للتنمية بمعناها الواسع وترك الإحتراب، فالمشروع حقق الكثير من أهدافه في مجال التنمية والاستثمار رغم ضعف التمويل، ووعورة الطرق وعدم توفر البنيات التحتية، كذلك المهددات الأمنية بولايات دارفور وأسباب أخرى موضوعية أثرت كلها على استمرار العمل بالمشروع، فكان لابد من هذه الدراسة للفت النظر لمثل هذه المشاريع التي تسهم في الدخل القومي.

مصادر ومراجع الفصل الأول

(1) عبد الوهاب عثمان شيخ الدين منهجية الاصلاح الاقتصادي في السودان جامعة الخرطوم للنشر،

(2) 1989عبد الرحمن يسري التنمية الاقتصادية والاجتماعية الدار الجامعية للنشر الاسكندرية 1999م.

(3) عبد الحميد القاضي مقدمة التنمية والتخطيط الاقتصادي دار بحوث الجامعات المصرية 1975م.

(4) عبد الفتاح عبد الرحمن التنمية في اطار العدل الاجتماعي بحوث المؤتمر الثالث كلية التجارة جامعة المنصورة 1983م.

(5) عمر محي الدين التخلف الاقتصادي دار النهضة العربية بيروت 1975

(6) كامل البكري مقدمة في اقتصاديات الموارد دار النهضة للطباعة والنشر بيروت 1975م.

(7) محمد عبدالعزيز عجيمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الدار الجامعية الاسكندرية 1999م.

(8) موسى عيسى حارن تقويم تجربة مشروعات التنمية في السودان رسالة ماجستير جامعة ام درمان الاسلامية2006م.

(9) محمد زكي الشافعي التنمية الاقتصادية دار النهضة العربية القاهرة1970م.

البحوث واوراق العمل:

(1) احمد سر الختم الحسين ورقة بعنوان تنمية الايرادات وتطوير المارد الاقتصادية ولاية جنوب دارفور 2006م.

المقابلات الشخصية:

(1) ادريس ابراهيم محمد مدير مشروع ام عجاج الزراعي الضعين 10 يناير 2007 الساعة 11 صباحا.

(2) حسن محمد حسن شنيبو رئيس اتحاد مزارعي مشروع ام عجاج الزراعي الضعين 12 يناير 2007 الساعة 11 صباحا.

(3) صالح محمد بشير فني بادارة مشروع ام عجاج الزراعي الضعين 14 يناير 2007 الساعة 11 صباحا

خريطة محافظة الضعين

«مشروع أم عجاج، مشروع الغزالة جاوزت»

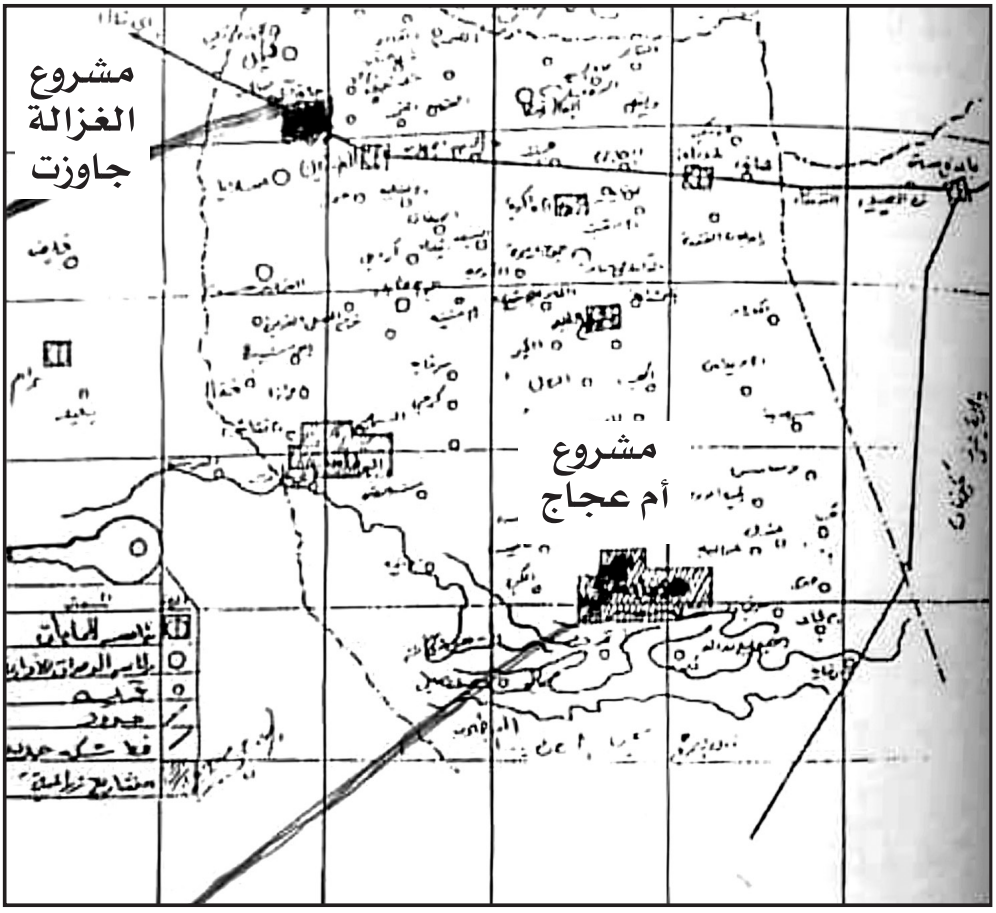

المصدر: محافظة الضعين، مكتب مساحة الضعين

الفصل الثاني

مشروع تنمية غرب السافنا

الفصل الثاني
مشروع تنمية غرب السافنا

يقع مشروع تنمية غرب السافنا بولاية شرق وجنوب دارفور في حدود الإقليم شبه الصحراوي ممتداً إلى إقليم السافنا الغنية في جنوب السودان حيث الغابات الكثيفة والأراضي الطينية والأمطار الغزيرة التي تتراوح بين 100-450 ملم وتحده شمالاً ولاية شمال دارفور ذات الإقليم الصحراوي وشبه الصحراوي كما تبلغ مساحة المشروع 138 كلم مربع تغطي شمالاً المناطق الصحراوية ووسطاً السافنا خفيفة الأمطار وجنوباً السافنا الغنية بجنوب السودان، و تمت الدراسة الأولية للمشروع بواسطة شركة هنتق Hunting وهي شركة بريطانية أجرت عدة دراسات في مختلف أنحاء العالم، بدأت دراسة المشروع في العام 1982 ودامت خمس سنوات كمرحلة أولى، وتم تمويل دراسة المشروع بواسطة هيئة التنمية البريطانية لما وراء البحار O.D.I over seas development كذلك القرض السعودي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير وقروض اخرى تم تقديمها للمشروع من دولة الكويت كما وجد المشروع التمويل والرعاية من الحكومة السودانية والتي تقوم بسداد رواتب العاملين بالمشروع، وتأتي أهمية دراسة هذا المشروع لعكس الدور التنموي الكبير الذي أسهم به وأن حله كان خطأ كبيراً، لان أهم أهدافه رفع مستوى معيشة الإنسان في الريف، وتوعية المزارعين وتثقيفهم وإدخال البذور المحسنة وبهذا خرج الباحثون بنتائج مفادها أن مشروع السافنا كان مشروعا تنموياً رائداً وقدم خدمات جليلة في مجال التنمية وزيادة دخل الفرد.

الأبعاد الأقتصادية و الأجتماعية لمشروع تنمية غرب السافنا بولاية شرق وجنوب:

دارفور:

1/أقسام المشروع:

تتعدد أقسام المشروع بتعدد الأنشطة فيه، وتتنوع بتنوع الأرض وتتوزع هذه الأقسام وتتبادل الأدوار حسب نوع النشاط والغلات الزراعية المنتجة فيه وهذه الأقسام هي:-

أ/ قسم الإرشاد الزراعي:

تتوزع مكاتب الإرشاد الزراعي في جميع المدن والمحليات والوحدات الإدارية ويعمل بها مرشدين محليين يتم تعيينهم من حملة الشهادة الثانوية من أبناء القرية أو المنطقة المستهدفة حيث يتم تدريبهم وتثقيفهم عبر دورات وكورسات متعددة في المجال المعني، مثال كيفية زراعة البذور المحسنة ومتابعة أطوار نموها وتسجيل ملاحظاتهم بدقة ومقارنتها بالبذور المنتجة محليا، كذلك الوقوف على المحصول عند الحصاد، مما زاد في إنتاجية هذه المحاصيل كماً ونوعاً، وبلا شك تنعكس هذه الزيادة على زيادة دخل الفرد ومن ثم تنعكس على الدخل القومي وإستقرار الأسعار في السوق المحلي، وكان التوسع في زراعة الكركدي والفول السوداني يفوق حد الإكتفاء الذاتي وتعداه إلى تصدير هذه المنتجات، ويعني هذا دعم ميزان المدفوعات وزيادة الدخل القومي ومقدرات التنمية[11].

(11) موسى عيسى تقويم تجربة مشروعات التنمية جامعة ام درمان الاسلامية رسالة ماجستير 2007 ص98

ب/قسم البحوث التطبيقية للمحاصيل الحقلية:

هو القسم المعني بعملية الدراسات والبحوث لهذه المحاصيل من خلال أقسامه المتعددة نستطيع إجراء التجارب المنتظمة والناجحة ونستطيع تنفيذ البرامج والأنشطة المتعددة فقسم البحوث هو قسم الدراسات والتنبؤات ونجده يتفرع لعدة وحات مختلفة منها:

اولاً: وحدة فلاحة المحاصيل:

تقوم هذه الوحدة من خلال البرامج المعدة لها سلفاً بتوفير المعدات والآليات والبذور المحسنة والمحاريث قبل بداية موسم الزراعة وتوزيعها على المناطق المستهدفة والإشراف على عملية تفكيك الأرض بالمحراث وإنزال تلك الإرشادات على أرض الواقع بالإشراف اللصيق بواسطة المرشدين الزراعيين المعينين سلفاً، واختيار بعض المناطق كمزارع نموذجية لتجربة المحاصيل الحقلية والبستانية[12].

ثانياً/ وحدة الإنتاج الحيواني:

يضم قسم البحوث التطبيقية وحدة الإنتاج الحيواني التي تقوم بالإشراف على الإنتاج الحيواني وفق دراسات تحتوي دراسة نوعية الحيوان المستهدف أبقار أو أغنام أو إبل وهي الحيوانات السائدة في الإقليم، تقوم هذه الوحدة بدراسة الأمراض المستوطنة بعد إجراء التجارب والدراسات اللازمة بواسطة تيم يسمى تيم مكافحة الذبابة التابع لشركة هنتق Hunting وهي الشركة التي أعدت الدراسات لهذ المشروع، وعرفت بعض الأمراض بالمستوطنة كمرض أبولسان الذي يصيب الماشية ويتركها تلهث ولا تستطيع

(12) عبد الرحمن محمد طاهر مقابلة السبت 9 اكتوبر 2005

المشي، وكذلك أمراض المناطق الحارة وهي أمراض قاتلة مثل مرض يسمى باللهجة المحلية مرض أم درادم ويطلق عليه علميا Lump skin disease والأمراض التي تم القضاء عليها كالجدري وأبوقنيت، كما تمت دراسات تعنى بتحسين نسل الماشية بغرض زيادة ألبانها ولحومها، كذلك شجعت بعض الأيتام على الإستفادة من الألبان بعمل مصانع الألبان الريفية لسد الحوجة المحلية من مستخرجات الألبان في فترة الخريف[13].

ج/وحدة المراعي والعلف:

كذلك هناك دراسات أجريت في مجال المراعي والعلف بغرض توفير الأعلاف الجيدة للحيوان ومنع الاحتكاك بين الرعاة والمزارعين والاستفادة من مخلفات الزراعة كعلف للحيوان، كما تقوم وحدة المراعي والعلف بدراسة السلالات العشبية ومدى جودتها وفائدتها كما تقوم الوحدة بمحاربة السلالات الضارة من العشب مثل نبات البودة إلى جانب اهتمامها بإكثار البذور كنبات البغيل وأبو أصابع الذي تم استزراعه بمشروع أبحاث الغزالة جاوزت.

د / استخدام التقانة الوسيطة:

والتقانة الوسيطة يقصد بها إستخدام الحيوان في الزراعة إو إستخدام المحاريث المحلية التي تجرها الخيول والحمير والثيران والجمال، وقد دخلت هذه المحاريث لأول مرة بواسطة إدارة مشروع السافنا وكانت تجربة مفيدة زادت من إنتاج المحاصيل وزادت الرقعة المزروعة وإنعكس إيجابا على دخل الفرد والناتج القومي والدخل القومي بالإضافة لجودة المحصول من

(13) موسى عيسى تقويم تجربة مشروعات التنمية جامعة ام درمان الاسلامية مصدر سابق

خلال إستخدام البذور المحسنة، كذلك إدخال الحيوان في الدورة الزراعية والإستفادة من مخلفات الزراعة كعلف للحيوان، وكان لها الأثر الإيجابي في زيادة المنتجات المستخرجة من الحيوان كالألبان ومستخرجاتها وزيادة وزن الحيوان من خلال العلف الجيد للفائدة من اللحوم في التصدير[14].

هـ/ إعتادت المرأة في دارفور مشاركة الرجل في أعمال الزراعة والحصاد والأعمال الشاقة كأعمال الحرث وري البساتين وتشارك الرعي والأعمال اليدوية الأخرى التي يقوم بها الرجل وتعد هذه الأعمال شاقه بالنسبة للمرأة، كما قامت هيئة البحوث الزراعية(السافنا) بتقديم خدمات جليلة للمرأة في الريف، حيث تقوم المرأة بالريف بعمل الصناعات اليدوية كالبروش والمصنوعات الجلدية والوبرية وصناعة الطواقي والشالات وأعمال الخزف للزينة، كما ساهمت هيئة البحوث بدعم هذه الصناعات بتقديم مدخلات الإنتاج، كما قامت بفتح مجمعات للتنمية الريفية برئاسة المحليات وذلك بتوفير ماكينات التطريز والخياطة، كما عملت على تثقيف المرأة في المجالات الصحية والتعليمية بتدريب القابلات وفتح فصول محو الامية[15].

و/قسم التوطين:

يقوم هذا القسم بدراسة قيام مستوطنات بالأماكن ذات الكثافة السكانية العالية والتي لا توجد بها مراكز خدمية وتتوافر فيها متطلبات الزراعة والرعي، حيث أقيمت عدة مستوطنات تحولت فيما بعد لقرى نموذجية بعد أن قدمت لها الخدمات الضرورية اللازمة فكانت من أهم إنجازات هذا المشروع، ومنها على سبيل المثال لا الحصر مستوطنة أم راكوبة بمحلية

(14) احمد سر الختم تنمية الموراد وتطوير الايرادات ورقة بحثية جنوب دارفور 2001

(15) اسحق احمد التنمية في محافظة الضعين رسالة ماجستير جامعة ام درمانالاسلامية 2005

عديلة بولاية شرق دارفور وهي من أكبر القرى في يومنا هذا وتتمتع بخدمات المياة والتعليم والصحة ومستوطنة الليد بمحلية ابوجابرة بولاية شرق دارفور، فهي الآن من أكبر أسواق المحلية وبها مدرسة ومحطة مياة ومركز صحي بالإضافة الى محكمة ريفية ومركز شرطة وهناك عدة مستوطنات مماثلة في كل من محلية نيالا ورهيد البردي وعد الفرسان وتلس وبرام تقوم بنفس هذه الخدمات، حيث أفرزت مجتمعاً منتجاً واعياً داعماً للإقتصاد الوطني كما قامت الهيئة بعمل مضخات المياة في مناطق رهيد البردي وبرام وعد الفارسان في مناطق لايزيد عمق المياة الجوفية فيها عن 150 قدم وهي تجارب ناجحة وفرت للسكان مياة الشرب والري بطرق سهلة ميسورة، بالإضافة لعمل القشارات اليدوية ومصانع الصابون الريفية، كما أسهمت السافنا في ردم الطرق وعمل المزلقانات لربط القرى مواقع الإنتاج بالأسواق المحلية وأسواق المدن[16].

2/قسم الإنتاج الزراعي والحيواني:

وهذه هي الأقسام المستهدف تحسينها كماً ونوعاً وذلك بتحسين نوع البذور حيث بذور الدخن (الذرة و (p9) و(M9) ذات الإنتاجية الجيدة والفول من منطقة سودري كما يتم ايضا زراعة الدخن و نفس المجهود في قسم المراعي والعلف زراعة الأعلاف الجيدة وكذلك محاربة الزحف الصحراوي بزراعة الأحزمة الشجرية وحماية البيئة من التدهور والحد من الرعي الجائر والقطع الجائر الأشجار[17].

(16) عبد الرحمن محمد طاهر مدير مشروع ابحاث السافنا مقابلة جنوب دارفورنيالا السبت 9اكتوبر 2005

(17) محمد احمدعمر مدير مالي مشروع السافنا مقابلة جنوب دارفور نيالا الخميس 7اكتوبر 2005

أولا / حراثة النقعة:

نجد أن جميع سكان دارفور يزرعون في المناطق الرملية أو الطينية التي تحتاج لأمطار غزيرة نسبة لهشاشة الأرض وامتصاصها للماء بسهولة كما تحتاج لفصل إنبات جيد وتزرع فيها الذرة والدخن والبطيخ والسمسم ثم تم إدخال برنامج زراعة النقعة بعد تفكيك الأرض بالمحراث وثبت لاحقا أنها تنتج نفس المحاصيل بصورة أفضل من الأراضي الطينية والأراضي الرملية.

3 / الإدارات الخدمية بالمشروع:

اولا / إدارة الشئون الهندسية:

وهي من الإدارات الهامة بالمشروع والتي يقع على عاتقها الجانب التقني والفني للتشييد والبناء فهذه الإدارة تقوم بالدراسات الجيولوجية التي تعني بتحديد مواقع حفر الآبار الجوفية،[18] ثم حفرها وتركيبها وحسن إدارتها وتوفير مستلزماتها من تسيير ووقود وفنيين وغيره، كما تقوم الإدارة بأعمال الصيانة وإستجلاب علب الكباري والمزلقانات التي تسمى feeding roads بالإضافة إلى تركيب المضخات، كما تقوم الإدارة أيضا بحفر الحفائر مثال حفير أم ضبان وحفير البرمة جنوب محلية الضعين للإستفادة من مياه الأمطار كما تقوم بأعمال السدود والخزانات الاستفادة من مياه الأمطار في ري المحاصيل الشتوية كالطماطم والعجور والبامية وكل محاصيل العروة الشتوية.

(18) موسى عيسى رسالة ماجستير جامعة ام درمان الاسلامية 2007

4/مصادر التمويل[19]:

تقوم حكومة السودان بسداد الفصل الأول المرتبات والأجور والعلاوات والبدلات، وتقوم منظمة إيفاد IFAD مع غيرها من المنظمات بتوفير اللألات والمعدات فضلا عن الأسمدة والبذور المحسنة ومدخلات الإنتاج المختلفة وذلك بالتعاون مع البنك الدولي ودولة الكويت

5/إسهامات المشروع المحلية والعالمية:

اولا/ على المستوى المحلي ساهم المشروع في إمتصاص البطالة وإيجاد فرص عمل لأكثر من ألف وخمسمائة من العاملين والموظفين

ثانيا/ ساهم المشروع في رفع مستوى دخل الفرد ورفع كفاءة الزراعة بزيادة الإنتاج

ثالثا/ إهتم المشروع بالعمل على توعية المزارع وتثقيفه بالأساليب الحديثة للزراعة وإستخدام الحزم التقنية.

رابعا/ ساعد المشروع في عملية تجميع القرى وإقامة المجمعات السكنية في شكل مستوطنات لتقديم خدمات صحية وخدمات المياه والتعليم وتثقيف المرأة الريفية.

خامسا/ قام المشروع بجلب البذور المحسنة الدخن كانو ومايو والفول السوداني سودري والذرة m9, P9 مما زاد في إنتاجية هذه المحاصيل كماً ونوعاً .

(19) عبد الوهاب عثمان منهجية الاصلاح الاقتصادي في السودان جامعة الخرطوم للنشر 1989

سادسا/ تبنى المشروع إدارة المسورات الرعوية الجماعية خاصة لأصحاب الماشية المستقرة في منطقة أم بلوط غرب نيالا ودومايـة تميد وأقلليري شمال شرق نيالا بالإضافة إلى تقنين استغلال المخارف التقليدية في سانية دليبا 45 كلم جنوب نيالا.

سابعا/ ساهم المشروع في تطبيق نظم الدورات الزراعية والاستغلال الأمثل للأرض

ثامنا/ المساهمة القومية للمشروع أتت في شكل تدريب للعديد من الكوادر القومية خاصة في مجال الدراسات العليا للذين تلقوا تدريباً في المشروع.

تاسعا /التوصية بتعميم تجربة مشروع السافنا على حزام السافنا بالسودان حيث حقق المشروع نجاحاً باهراً خلال فترة تطبيقه لخطة التنمية الريفية.[20]

6/أسباب تدهور المشروع: [21]:

ظهرت معاناة المشروع التي تمثلت في ضعف التمويل ويرجع هذا لسياسات الحكومة آنذاك حيث بدأ الاقتصاد السوداني يعاني منذ نهاية السبعينات من القرن الماضي بسبب زيادة المصروفات وعجز الميزانية العامة وبطء نمو الإيرادات، حيث شهدت مؤسسات القطاع العام عجزاً مستمراً وذلك للأسباب الآتية:-

(20) موسى عيسى تقويم تجربة مشروعات التنمية جامعة ام درمان الاسلامية رسالة ماجستير 2007

(21) محمد احمد عمر مدير مالي مشروع تنمية غرب السافنا جنوب دارفور مقابلة الخميس 7 اكتوبر 2005

اولا/ الميزانية العامة لم تحقق فائضاً بسبب زيادة النمو في المصروفات

ثانيا/ مشكلة جنوب السودان التي أدت للصرف على الدفاع والأمن

ثالثا/ زيادة العمالة بالقطاع العام مما أدى إلى زيادة المرتبات والأجور

رابعا/ تطبيق نظام الحكم الاتحادي الفدرالي أضاف أعباء ومسؤوليات جديدة للولايات مما أدى للزيادة في المصروفات العامة

خامسا/ انخفاض التحصيل الضريبي بالنسبة للضرائب المباشرة وغير المباشرة

سادسا/ تحويل المشروع إدارياً ومالياً لولاية جنوب دارفور آنذاك مما يعني حل المشروع وإنهاء خدماته

سابعا/ توزيع عمالة المشروع على المؤسسات الحكومية ذات الصلة وإنهاء خدمات البعض أو توزيعهم على وزارة التخطيط ووزارة الزراعة ووزارة المالية.

آثار وانعكاسات حل المشروع وتبعيته لجنوب دارفور:

اولا/ يعتبر حل المشروع خطأ فادحاً يتحمل تبعاته المركز والولاية على حد سواء مما أدى إلى تبعثر آلياته بين المركز والولاية.

ثانيا/ تسبب حل المشروع في تشريد عدد كبير من العاملين وخلق بطالة إجبارية .

ثالثا/ توقف مسيرة التنمية والنشاط الخدمي الملموس لمشروع السافنا كاحد المشروعات الرائدة[22].

(22) عبد الرحمن محمد طاهر مدير مشروع هيئة تنمية غرب السافنا مقابلة جنوب دارفور نيالا السبت 9 اكتوبر 2005

يعتبر مشروع تنمية غرب السافنا من المشارع الرائدة في السودان وله بصمات واضحة في الريف السوداني وخاصة في ولايتي شرق وجنوب دارفور، حيث بدأ المشروع نشاطة باتفاق بين حكومة السودان والمانحين آنذاك بغرض رفع معيشة الإنسان بالريف وزيادة دخل الفرد من خلال إدخال التقانة الوسيطة في الزراعة وتطوير المجال الحرفي بالإضافة لخدمات المياه والتعليم والصحة، وفي أواخر التسعينات من القرن الماضي عانى المشروع من مشكلة في التمويل مما أقعد المشروع عن تنفيذ الكثير من مهامه وصاحب ذلك عجز حكومة المركز عن الإيفاء بإلتزاماتها تجاه مرتبات العاملين بالمشروع ونتيجة لتلك الظروف تم حل المشروع وتبعيته لولاية جنوب دارفور آنذاك والتي بدورها عجزت عن تسيير المشروع حيث تم حله وتقسيم الأصول على الوزارات والإدارات ذات الإختصاص.

مصادر ومراجع الفصل الثاني

(1) عمر محي الدين التخلف الإقتصادي دار النهضة العربية بيروت 1995م.

(2) عبد الرحمن يسري التنمية الإقتصادية والإجتماعية الدار الجامعية للنشر الإسكندرية 1999م.

(3) عبد الوهاب عثمان منهجية الاصلاح الإقتصادي في السودان جامعة الخرطوم للنشر 1989م.

(4) عبد الفتاح عبد الرحمن التنمية في اطار العدل الإجتماعي بحوث المؤتمر الثالث كلية التجارة جامعة المنصورة 1983م.

(5) عبد الحميد القاضي مقدمة التنمية والتخطيط الإقتصادي دار بحوث الجامعات المصرية 1975م.

(6) محمد زكي الشافعي التنمية الإقتصادية دار النهضة العربية القاهرة 1970م.

(7) محمد عبد العزيز عجيمة التمية الإقتصادية والإجتماعيةإالدار الحامعية الاسكندرلاية 1999م.

(8) محمد علي الليث التنمية الإقتصادية دار الجامعات المصرية الإسكندرية 1975م.

(9) مطانيوس حبيب التنمية الإقتصادية منشورات جامعة دمشق 1993م.

(10) موسى عيسى تقويم تجربة مشروعات االتنمية جامعة أم درمان الإسلامية رسالة ماجستير 2007م.

(11) إسحق أحمد محمد التنمية في محافظة الضعين جامعة ام درمان الاسلامية رسالة ماجستير 2005م.

البحوث وأوراق العمل:

(1) أحمد سر الختم تنمية الموارد وتطوير الإيرادات ورقة عمل جنوب دارفور1002م.

(2) عثمان يوسف فرص التنمية والإستثمار بولاية جنوب دارفور والمحليات ورقة بحثية 3002م.

المقابلات الشخصية:

(1) عبد الرحمن محمد طاهر آخر مدير لمشروع تنمية غرب السافنا جنوب دارفور نيالا السبت 9 اكتوبر 5002م.

(2) محمد أحمد عمر مدير مالي مشروع تنمية غرب السافنا جنوب دارفور نيالا الخميس 7 أكتوبر 5002م.

الفصل الثالث

مشروع الغزالة جاوزت

الفصل الثالث
مشروع الغزالة جاوزت

مشروع ابحاث الغزالة جاوزت لتربية الحيوان وتحسين المرعى من اكبر مشروعات البحوث للإنتاج الحيواني بالسودان وله اسهامات كبيرة ومقدرة في في مجال ابحاث الانتاج الحيواني وتحسين سلالات الابقار في غرب السودان، وشهدت فترة السبعينات من القرن الماضي ازدهار هذا المشروع، وكان انموذجا ناجحا ورائدا لمشروعات التنمية في السودان، فكان الهدف من هذه الدراسة هو لفت النظر لهذه المشروعات والاهتمام بإعادة تأهيلها لمواصلة دورها البحثي والانتاجي والتنموي و الثقافي والاجتماعي، حيث اسهم المشروع اسهاما كبيرا بل تجاوز الاهداف التي رسمت له، ومنها العمل على استقرار العرب الرحل وتحسين نسل ماشيتهم، واستجلاب الحزم التقنية، وتطوير المجال البحثي، بل تعدى اهدافه الى افاق ارحب حيث صار المشروع بؤرة اشعاع علمية ومعرفية، فمنه انطلق مئات العلماء والاطباء والأساتذة وفئة كبيرة من الفنيين وحملة مشعل العلم والمعرفة، كما اصبح المشروع منطقة انصهار اجتماعي وثقافي ورياضي نتيجة لوجود عاملين وموظفين من كل بقاع السودان، تأتي اهمية الدراسة بغرض الاهتمام بهذا المشروع واستعادة دوره الحيوي الفعال، فما زالت البنيات التحتية قائمة فقط تحتاج لكادر وظيفي فعال وادارة راشدة تسعى التحقيق تلك الاهداف، وفي السنوات الاخيرة تضاءل دور المشروع وانحسر دوره في مجال العمل البحثي والخدمي وهنا لابد من استبدال النمط التقليدي بنمط حديث وذلك باتباع نظام المزارع الرعوية والمسورات والمراعي المحجوزة.

اما سكان الغزالة جاوزت العاملين كغيرهم من عمال المؤسسات المدنية ، حيث يوجد بها شتئ الاجناس والقبائل الدارفورية الا ان معظم العاملين من قبيلة الرزيقات نسبة لموقع المشروع اما الكادر الوظيفى الذين استوعبتهم وزارة الثروة الحيوانية ووزارة الزراعه الاتحادية وفق مؤهلاتهم العلمية ودرجاتهم الوظيفية فهم من مختلف انحاء السودان اما المواطنون الذين يقطنون خارج المشروع هم من قبائل الرزيقات المتعددة وقبائل التنجر والزغاوة وغيرهم[23].

النشاط البشري:

يمارس سكان الغزالة جاوزت زراعة الدخن والذرة والفول السوداني والسمسم بالإضافة للبطيخ وبعض المزروعات الاخرى كاللوبيا ، حيث تمارس هذه الزراعة داخل المشروع في مربع عشرين ومربع اربعة . اما خارج المشروع فيمارس المواطنون زراعتهم في حواكيرهم أو مزارعهم علما ان دارفور هي مقسمة لحواكير حسب النظام الأهلي بدارفور السابق وحتى اليوم . كذلك يمارس السكان مهنة الرعي والتي ادخل فيها المشروع تطوراً ايجابياً في تهجين الماشية وتحسين نسلها وتنظيم الرعي داخل مربعات (أفدنة) منعا لممارسة الرعي بطريقة الرعي الجائر وساعد هذا في الحفاظ على نوعية المرعى وكذلك الحفاظ على خصوبة الارض[24].

تقوم وزارة الثروة الحيوانية التي يتبع لها المشروع منذ تأسيسه عام 1959م في تولى ادارة وتمويل المشروع من الحكومة المركزية شانه كشأن محطات

(23) عباد حسن سليمان/ورقة بحثيةبعنوان/اسهامات مشروع ابحاث الغزالة جاوزت/ 2002

(24) موسى عيسى حارن/رسالة ماجستيرابعنوان تقييم مشروعات التنمية /ام عجاج والسافنا والغزالة جاوزت/2007ص112

البحـوث والانتـاج المركزيـة في كل مـن أم بنـين والشـكابة والهـدى التـي تتبـع لـوزارة الثـروة الحيوانيـة وادارتهـا وتمويلهـا مركـزي حيـث يقـوم بتوفيـر المرتبـات واموال التسـيير والدعـم والاشـراف الإداري للمشـروع وكان لهـا الـدور الفاعـل في انجـاح برامـج عمـل المشـروع وتحقيـق اهدافـه التـي تتمثـل في الآتـي[25].

أهداف المشروع:

أ. توطين العرب الرحل .

ب. تحسين نسل الماشية والاستفادة من لحومها والبانها ومنتجاتها .

ج. استجلاب الحزم التقنية .

د. تطوير المجال البحثي .

ه. تقديم خدمات المياهـ والتعليم والصحة والخدمات والإرشادية لمواطني المنطقة .

و. حماية الحيوانات البرية بالمشروع واجراء التجارب والبحوث عليها من خلال اطلاعنا على الاهداف اعلاهـ فان المشروع يعتبر بؤرة اشعاع بالمنطقة فقد مارس دورة بمهنية عالية ومسئولية تامة وسار قدما نحو تحقيق الاهداف المرصودة له سلفا فمعظم سكان الغزالة جاوزت هم من الرحل الذين تم توطينهم بالمشروع وهى احدى اسهامات هذا المشروع كما مارس المشروع في بداياته وخاصة في الأعوام 1971م – 1973م الزراعة المطرية التقليدية واتت بنتائج طيبة ، حيث بدا المشروع

(25) الهادي عمر احمد/مدير ابحاث الغزالة جاوزت 2004 مقابلة السبت 12 يناير الساعه الرابعه والنصف

نشـاطه بعمـال غيـر مهـرة وادارة تنفيذيـة ذات كفـاءة عاليـة وميزانيـة مرصـودة مـن وزارة الثـروة الحيوانيـة الاتحاديـة واعـداد قليلـة مـن الماشـية والجمـال والاغنـام والحميـر والخيـول لأغـراض الدراسـة بهـدف تحسـين النسـل اولا في شـكل تبرعـات مـن القبائـل المذكـورة[26].

- إدارة الرزيقات وتبرع الناظر ابراهيم موسى مادبو 16 بقرة
- إدارة الهبانية وتبرع الناظر على الغالي 16 بقرة
- إدارة المسيرية وتبرعت بعدد 9 بقرة

بالإضافة لأبقـار الكنانـة والبطانـة والابقـار التـي استجلبت مـن منطقـه فوجـا والجمال التي استجلبت من منطقة أم بادر والحمير التي استجلبت من محطة ام بنـين والضـأن الكراكـول والمرينـو الأسـترالي والخيـول الكينيـة والانجليزيـة ثم انـواع الدجـاج المتعـددة البيطـري الابيـض والإنجليـزي الأحمـر والحمام .

واسـتجلبت لحديقـة الحيوانـات ايضـا لأغـراض الدراسـة العلميـة عليهـا ، الحيوانـات الغيـر اليفـه وهنـاك حظيـرة الاسـد والذئـب والنمـر والنعـام والقـرود بأنواعهـا كل هـذا كان في بدايـة عمـل المشـروع التـي ظلـت منحوتـة في ذكـرة كل العاملـين والمواطنـين بالمشـروع الـذى أصبـح الآن حدثـا كان في التاريـخ الماضـي[27].

اذن مـن هـذا الموقـع الـذي انشـئ فيـه المشـروع وتلـك الامكانـات التـي توفـرت للمشـروع تحقـق النجـاح لهـذا المشـروع الكبيـر وقبـل هـذا فانـه يتمتـع ببنيـه تحتيـة وتتكـون مـن الآتـي :

(26) عباد حسن/ مصدر سابق/ورقة بحثية/2002

(27) مـوسى عيـسى حـارن/ رسـالة ماجسـتير/تقويم تجربـة مشروعـات التنميـة/ام عجـاج السـافنا الغزالـة جـاوزت 2007ص116

البنية التحتية للمشروع والادارات:

تم التعاقد مع وزارة الاشغال آنذاك وتم بناء مكاتب ومنازل ومخازن واستراحات ومعامل لا تتوفر الا في بعض الدول المتقدمة[28].

أ/ إدارة تربية الحيوان:

هي الادارة المنوط بها الاشراف على المشروع والمسئولة مباشرة لدى المركز من حسن ادارة المشروع وتنفيذ اهدافه واغراضه وتتكون من كبير الدكاترة البيطريين او الزراعين ومن ينوب عنه وفى الغالب تأتى الوزارة بأصحاب التجربة وذوى الخبرة والادارة والدراية في هذا المجال فبعض من تولوا ادارة المشروع تركوا بصماتهم ونجاحاتهم به[29].

ب/ إدارة المراعي والعلف:

تتبع لمدير المشروع وقد ساهمت هذه الادارة في تنظيم الرعي داخل السور وذلك بتقسيم المشروع لافدنه منعا للرعي الجائر كذلك تقوم إدارة المراعي بعمل خطوط النار وفتح الطرق والمراحيل منعا للاصطدام بين الراعي والمزارع كما تقوم باستجلاب الشتول والاحزمة الشجرية وقامت بزارعة المشروع بأشجار النيم وقامت ايضا باستجلاب نبات البغيل وتمت زراعته بنجاح في الغزالة جاوزت ليوالي انتشاره في بقية اجزاء الولاية وهو نبات ذو قيمة غذائية عالية للحيوان ، كما قامت بإنشاء حديقة بستانية تشرف عليها إدارة المراعي مما وفر على العاملين بالمنطقة احتياجاتهم من الخضر والفاكهة . وتتكون من مدير لإدارة المراعي والعلف ومساعدون فنيون في

(28) محمدسر الختم/الثروة الحيوانية الحاضر وافاق اتلمستقبل/رسالة ماجستير غير منشورة/2001

(29) موسى عيسى/تقويم تجربة مشروعات التنمية/ ام عجاج السافنا الغزالة جاوزت/2007 ص 125

مجال المراعي والعلف وعمال مهرة وغير مهرة وتوفر لهم المكاتب والاليات المناسبة الضرورية كل ذلك يقع في اطار مسئولية وعمل المشروع[30].

ج/ المساعدون الفنيون:

هم من خريجي المعاهد البيطرية والزراعية بالسودان من حملة الدبلوم الوسيط ويقومون بالإشراف المباشر على الرعاة والحلابين والمسورات ومعامل الالبان والجبنة ومزارع الدجاج والحمام والحديقة وابار المياه وهم الكادر المنفذ الحقيقي لسياسات التنمية والانتاج والبحوث بالمنطقة[31].

د / العاملون بالمشروع:

يتكون العاملون بالمشروع من فئتين كبيرتين هم عمال تربية الحيوان وعمال المراعي والعلف فعمال تربية الحيوان هم المنوط بهم العمل برعي الماشية في المناطق المحددة لهم (الافدنة ونوع القطيع المحدد للراعي ومساحات السروح) اما الفئة الثانية فهي الحلابون وهم العمال الموكل لهم القيام بعمل الحلب التقليدي العادي صباحا ومساء يحضرون في الصباح ويقومون بحلب الابقار وصب اللبن على ميزان يشرف عليه احد الفنيين المسئولين من تربية الحيوان . ويتم تقدير كمية اللبن اليومية للبقرة المراد دراستها سواء كانت هذه البقرة من ابقار الكنانة أو البطانة او ابقار دارفور او من الخليط دارفور كنانه او دارفور بطانه ، حيث تجرى دراسات منتظمة على هذه القطعان مسجلة بدقة ، منذ ولادة البقرة وهى عجلة صغيرة الى ان تصبح بقرة ولود . واثبتت الدراسات نتائج مبشرة في مجال الانتاج الحيواني بل ساهمت مساهمة كبيرة

(30) الهادي عمر/ورقة بحثية بعنوان/البساتين والمراعي الطبيعية/2004

(31) عبدالله ابراهيم/مستقبل العمل البحتي بمشروع ابحاث الغزالة جاوزت/ورقة بحثية/2004

في تحسين نسل الماشية بجنوب دارفور وابقار البقارة على وجه الخصوص . وكما ذكرنا نقوم بدراسات متعددة على الماشية منذ التلقيح بواسطة الثيران والتي توضع في سور خاص بها . ولا نطلق على الابقار إلا عند التأكد من ان البقرة الان في طور الحيولة أي حائل بمعنى انها تريد الثور وعند اطلاقه يتم العشار ويبدا العد منذ بداية التلقيح وحتى ولادة العجل . وهنا تتفاوت اوقات الولادة بين الابقار المهجنة والغير المهجنة وكذلك سن البلوغ بين الابقار المهجنة والغير مهجنه وكذلك التأكيد من خلال الدراسة ان ابقار الكنانة هي ابقار ذات لحم وفير وابقار البطانة ذات لبن وفير فتم تهجين السلالتين بأبقار دارفور لينتج خليط دارفور كنانه ودارفور بطانه والغرض من ذلك ان طبيعة الارض بدارفور ونوعية الحيوان عند تهجينه يستطيع البقاء والصمود كذلك تمت تجارب عدة في هذه المجال حيث اختير قطيع بعينه للقيام بتجربة الترحيل مع العرب وسجل نتائج طبية اذن من دراستنا لدور العاملين في تربية الحيوان وصلنا الى الدور الذى يقوم به العاملون في مجال الرعي والحليب والوزن ثم العمل في مصانع الجبنة والعمل في مزارع الدجاج والحمام [32] .

اما العاملون في مجال المراعي فمسئوليتهم حمايه السور من التدخلات التي تحدث بين الحين والاخر من العرب الرحل وحماية السور من النيران والعبث بالمراعي والاشجار ومنع الرعي والقطع الجائر للأشجار وسلامة السور بالمرور على الزريبة وقفل الاماكن التي تصدعت بفعل الطبيعة او الانسان او الحيوان من السلك الشائك وتجديد الاعمدة كما تقوم إدارة المراعي وادارة تربية الحيوان بتجديد سكنى العاملين بالمواد المحلية حتى يستقروا ويصبحوا منتجين.

(32) محجوب قمر الدين/المزارع الرعوية لمحات في التجربة العربية الافريقية/2005

اما عمال الالبان الذين يتبعون لتربية الحيوان فيقومون بعد استلام اللبن من مكان القطيع بتوزيع جزء من اللبن على العاملين بالمشروع بالقيمة وهى قيمه اسمية فقط في شكل خدمات للعاملين بالمشروع ويتم توريد هذه المتحصلات شهرياً لوزارة الثروة الحيوانية المركزية اما ما تبقى من اللبن وهى كميات كبيرة ووفيرة جداً ترحل الى معمل الالبان الجملون وهناك نجد أخصائي البان يقوم باستخراج مستخرجات الالبان من جبن بأنواعها المضفرة والرومية والعادية والسمن وتقوم ادارة المشروع بتسويقها في اقرب اسواق المنطقة وهو سوق الضعين بعد ان يكتفى السكان المحليون[33].

اما عمال مزارع الدجاج والحمام فيشرف هؤلاء العاملون على نظافة واطعام هذه الفئات بالإضافة الى فئات اخرى داخل الحديقة حيث يوجد بها اثنين اسد وثلاثة نمور واثنين ذئب وسبعه من النعام وعدد من البط ودجاج الوادي وتقوم ادارة المشروع بتوفير الرعاية اللازمة لهذه الحيوانات لأغراض البحث او الإنتاج[34]. أما العاملون في القطاعات الأخرى يقوم كل منهم بما اوكل اليهم من عمال .

الجغرافية الطبيعية والانشطة[35]:

يقع مشروع الغزالة جاوزت في شرق دارفور في منطقة اقليم السافنا الفقيرة في منطقه تتراوح امطارها بين 450ـ 900ملم ويعتبر المشروع ذو موقع هام في وسط منطقة البقارة الغنية بماشيتها والغنية بمواردها الطبيعية حيث تكثر اشجار العرديب والنيق والحميض والابنوس والكتر والهشاب

(33) موسى عيسى /تقويم تجربة مشروعات التنمية /ام عجاج السافنا الغزالة جاوزت/2007 ص 157

(34) الهادي عمر/مصدر سبق ذكره

(35) اسحق احمد/التنمية في محافظة الضعين/رسالة ماجستير/جامعة ام درمان الاسلامية/2005

والاندراب والهجليج وبه ايضا بعض اشجار النادرة التي توجد في جنوب السودان كأشجار القضيم وام قطنة وتتنوع تربة المشروع تنوع أشجاره وأعشابه فتوجد تربه رملية في الشمال والشرق وطينية في الوسط والغرب وتربة العتمور والنقعة والقردود فى الجنوب وتتعدد الحشائش فنجد في المنطقة الرملية اعشاب الحسكنيت وابو اصابع والقو الذي يوجد ايضا في المناطق الطينية والتي نجد بها الدفرة أما أراضي القردود فتوجد بها هذه الاعشاب مجتمعة لخصوبة ارضها وجودتها للزراعة كما استزرعت ادارة المشروع البغيل ونبات البغيل من اجود النباتات كغذاء للحيوان واول من اتى به لدارفور هو مشروع الغزالة جاوزت.

أ/ الحيوانات الاليفة والوحشية :

تتعدد أنواع الحيوانات بالمشروع حيث نجد اهداف واغراض المشروع البحثية وأهدافه الانتاجية والتنموية تحتم الالمام التام بالظروف التي تحيط بالحيوانات بجميع انواعها اليفة وغير اليفة فنجد داخل سور المشروع توجد الغزلان وام تقدم والارنب والذئب والقرود بأنواعها والثعالب اضافه الى الطيور المهاجرة كالحبار والوزين وانواع نادرة من الورل وهو الورل ابو عاج والنوع المحلى المسمى برتولو وانواع عديدة من الاصلة التي تصنع منها الجزم والمراكيب وهى موجودة حتى اليوم رغم تدنى خدمات المشروع اما في بداية المشروع في اوائل الستينات والسبعينات فكانت هذه الحيوانات موجودة في حظائر الحيوانات غير الاليفة، ونتاول ايضا الأنشطة بالمشروع وتقسيم العمل بالمشروع والوحدات العاملة بالمشروع ودورها الريادي في إنجاح هذا المشروع[36].

(36) اسحق احمد/التنمية في محافظة الضعين/رسالة ماجستير/جامعة ام درمان الاسلامية/2005

ب/ النشاط الزراعي:

مارست إدارة المشروع الزراعة المطرية التقليدية في الاعوام 71-72-1973م في مربع أربعه واجركونا وقبلها قام الباحث الدكتور عبدالجليل كبوش بزراعه تجريبية شرق جاوزت وقامت ادارة المشروع بحرث الارض بواسطة الالة التراكتور وزرعت الانواع التالية من المحولات الدخن والفول السوداني والذرة والسمسم وحققت انتاجية جيدة ثم سمحت للعالمين بالمشروع في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي وحتى اليوم بزراعه مربع عشرين ولكنه ونتيجة لأن المنطقة تعتبر منطقة مقفولة او محجوزة بعيدة عن تداخل البشر وهى بها منطقة غابية كثيفة لا تشجع على الزراعة كثيرا بل تصلح لتربية الحيوان نسبة لكثرة الآفات الزراعية التي يجلبها الغطاء النباتي امثال الطيور الزرزور الذى يأكل الزراعة والجراد بالإضافة الى الثعالب التي تأتى من الغابة لإتلاف المحصول وقد استصلح العاملون مربع عشرين لقريه من سكنى العاملين ولبعده عن الغابات وقد اعتبرت وزارة الزراعة بالضعين ان غابات جاوزت احدى المواقع الرئيسية لسكنى الطيور التي تأكل المحاصيل الزراعية وكثيرا ما استهدفتها طائرات الرش[37].

لذا درجت ادارة المشروع في سنوات ما بعد السبعينات الى مجال الانتاج الحيواني والذى حقق نجاحات مقدرة في هذا المجال تتمثل في الآتي :

توفير ثيران الطلوقة للعرب الرحل ولمنتجي الماشية وتوزيعها عليهم مجانا في فترة الرشاش بواسطة العمد والمشايخ والادارات الاهلية لتقوم الثيران

(37) محجوب قمر الدين/المزارع الرعوية لمحات في التجربة العربية الافريقية/2005

بتهجين وتحسين نوعية ونسل الابقار وهذه الثيران التي تعطى كسلف يستفاد منها فائدة قصوى ثم تتم اعادتها للمشروع بعد انتهاء فترة الطلوقة والتي تحددها ادارة المحطة[38].

كما تقوم ادارة المشروع بالتخلص من الفائض من القطيع called وتقوم ببيعه للعاملين اولا ثم للجيران في المشروع وهذا يدر ايرادات كبيرة للدولة ممثلة في وزارة الثروة الحيوانية ويصب في هدف المشروع الأساسي تحسين نسل الماشية . كما تقوم الادارة بتسويق مستخرجات الالبان والتي تدر عليها دخلا مقدرا كما تمت الاستفادة من تجربة المشروع في استخراج الجبن والسمن من مستخرجات الالبان عند المناطق المجاورة وذلك في فترة الرشاش عند حضور العرب الرحل يقوم بعض الفنيين في الاستفادة من البان ابقار العرب الرحل في فترة الخريف خاصة وان سعر كيلو الجبن آنذاك بمبلغ عشرة الف جنيه بالإجمالي في سوق الضعين اما في فترة ازدهار المشروع فكان الكيلو بمبلغ خمسة وثلاثون قرشا[39].

الخاتمة:

تظل هذه المشاريع عظيمة الاثر بمقادمته من خدمات جليلة دعمت فيها الاقتصاد المحلي وزادت من دخل الفرد وساهمت في تحقيق معظم الاهداف التي رسمت لها تخطيطا وتنفيذا كما ساهمت في خلق مجتمع محلي متعاون مثقف متعلم وعلى درجة كبيرة من الوعي والادراك بالإضافة الى خلق الاستقرار والاسهام في التنمية، كذلك ساهم المشروع مساهمة كبيرة في تحسين سلالات ابقار البقارة كما تمت الاستفادة من المشروع في المجال

(38) اسحق احمد/ مصدر سبق ذكره

(39) الهادي عمر /مصدر سبق ذكره

البحثي وبه ارشيف ضخم يحوي العديد من الدراسات والبحوث القيمة، بالإضافة الى وجود معامل مجهزة بأحدث الاجهزة التي تحوي التلقيح والدراسات المعملية والمجاهر والتي اسهمت ايضا في مساعدة دارسي الطب البيطري والزراعة و الانتاج الحيواني خاصة طلاب جامعة الضعين.

مما سبق نستنتج الآتي:

- تضاؤل دور المشروع ادى الى انحسار دوره في مجال العمل البحثي والخدمي وتفشي البطالة.
- تمدد الزراعة وانتشار الرعي الجائر حدت من استمرار المشروع في تحقيق بعض اهدافه.
- ادى مشكل دارفور الامني الى تعطيل العمل بالمشروع.
- تحول المشروع من مشروع بحثي ذو اهداف مخططه تحول الى نمط تقليدي وذلك بسبب الاهمال الواضح للمشروع مؤخرا من المركز.
- عودة النمط التقليدي لتربية الحيوان والنظرة الاجتماعية لأصحاب الماشية باعتباره اساس المركز الاجتماعي بعد انحسار دور المشروع.
- تردي قطاع الخدمات العامة لافتقاره لمعظم المكونات الاساسية من كوادر مؤهلة ومعدات.

مصادر ومراجع الفصل الثالث

(1) عبد الوهاب عثمان، منهجية الاصلاح الاقتصادي، جامعة الخرطوم للنشر/1989م.

(2) اسحق احمد، التنمية في محافظة الضعين، رسالة ماجستير غير منشورة/2005م.

(3) خليل حسن خليل/اضواء على مشكلات النمو/الدار القومية للطباعة والنشر،1961م.

(4) عبدالحميد القاضي، مقدمة التنمية والتخطيط الاقتصادي، دار بحوث الجامعات المصرية،1975م.

(5) عبد الرحمن يسري، التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية 1999م.

(6) عبد الفتاح عبد الرحمن، التنمية في اطار العدل الاجتماعي، بحوث المؤتمر الثالث/جمعة المنصورة،1983م.

(7) كامل ابكري، مقدمة في اقتصاديات الموارد، دار النهضة العربية، بيروت 1975م.

(8) محمد عبد العزيز عجيمة، التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الدار الجامعية ، الاسكندرية1999م.

(9) محمد علي الليث، التنمية الاقتصادية، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية 1975م.

(10) محمد سر الختم، رسالة ماجستير غير منشورة، الثروة الحيوانية الحاضر وافاق المستقبل2001م.

(11) موسى عيسى حارن، تقويم تجربة مشروعات التنمية، ام عجاج السافنا الغزالة جاوزت ، رسالة ماجستير، جامعة ام درمان الاسلامية،2007م.

البحوث وأوراق العمل:

(1) عبدالله ابراهيم، مستقبل العمل البحثي بمشروع ابحاث غزالة جاوزت، 2004م.

(2) عباد حسن، اسهامات مشروع الغزالة جاوزت في مجال بحوث الثروة الحيوانية ،2002م.

(3) محجوب قمر الدين، المزارع الرعوية لمحات في التجربة العربية والافريقية، 2005م.

(4) الهادي عمر احمد ، البساتين والمراعي الطبيعية، ورقة عمل، 2004م.

المقابلات الشخصية:

(1) عباد حسن /مدير مشروع الغزالة جاوزت بالإنابة، 2002الجمعة 12 ابريل الساعة 6مساء الغزالة جاوزت.

(2) عبدالله ابراهيم، مدير مشروع الغزالة جاوزت ، 2007 الاحد 7/3 الغزالة جاوزت الساعة التاسعة صباحا.

(3) حماد بشار ابراهيم/فني ادارة المراعي والعلف، 2005 الجمعة بعد صلاة الظهر الساعة الثالثة يوم 16يونيو.

(4) اسـماعيل خاطـر ، فنـي تربيـة الحيـوان، 2005 الاحـد 11/18الغزالـة جـاوزت السـاعة التاسـعة صباحـا.

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation